

شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى

فصل و للقذف صريح .

وكناية و صريحه يا منيوكة بأن لم يفسره قاذف بفعل زوج أو سيد فإن فسره بذلك فليس قذفاً يا منيوكة يا زاني يا عاهر أو قد زنيت أو زنى فرجك ونحوه كرايتك تزني وأصل العهر : إتيان الرجل المرأة ليلاً للفجور بها ثم غلب على الزاني سواء جاءها أو جاءته ليلاً أو نهاراً أو قال له يا معفوج بالفاء والجيم نصاً لاستعمال الناس له بمعنى الوطء في الدبر وأصله الضرب أو قال له يا لوطي لأنه في العرف من يأتي الذكور لأنه عمل قوم لوط فإن قال أردت بقولي يا زاني ونحوه زاني العين ونحوه أو أردت بقولي يا عاهر عاهر اليد و قال : أردت بقولي يا لوطي إنك من قوم لوط أو أنك تعمل عملهم غير إتيان الذكور لم يقبل منه ذلك لأنه خلاف الظاهر ولا دليل عليه و قول المكلف لشخص لست لأبيك و لست بولد فلان الذي ينسب إليه قذف لأمه أي المقول له لإثباته الزنا لأمه لأنه لا يخلو إما أن يكون لأبيه أو غيره فإذا نفاه عن أبيه فقد أثبتته لغيره والغير لا يمكن إحباله لها في زوجية أبيه إلا بزنا فكان قذفاً لها وكأنهم لم ينظروا لاحتمال الشبهة لبعده إلا أن يكون المقول له ذلك منفياً بلعان لم يستلحقه ملاعن بعد نفيه ولم يفسره قائل ذلك بزنا أمه فلا يكون قذفاً لها وكذا لو نفاه عن قبيلته فهو قذف لأمه إلا منفياً بلعان لم يفسره بزنا أمه لحديث الأشعث بن قيس مرفوعاً [لا أوتي برجل يقول : إن كنانة ليست من قریش إلا جلده] وعن ابن مسعود [لا جلد إلا في اثنتين رجل قذف محصنة أو نفي رجلا عن أبيه] و قوله لآخر ما أنت ابن فلانة ليس بقذف مطلقاً سواء أراد قذفه به أولاً إذ الولد من أمه بكل حال و قوله لولده لست بولدي كناية في قذف أمه نصاً لأن الوالد إذا أنكر شيئاً من أحوال ولده يقول له ذلك كثيراً يريد بذلك أنه لا يشبهه لأنه ليس مخلوقاً من مائه فلا يكون قذفاً لأمه مع احتمال مع إرادته أنه ليس منه بخلاف الأجنبي و قول إنسان لغيره أنت أرزى الناس أو أنت أرزى من فلانة أو فلان صريح في مخاطب بذلك فقط لاستعمال أفعل في المنفرد بالفعل كقوله تعالى : { أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي } وقوله : { فأبي الفريقين أحق بالأمن } وقولهم : العسل أحلى من الخل أو قال له أي الرجل يا زانية أو قال لها أي المرأة يا زان صريح في مخاطب بذلك لأن ما كان قذفاً حد الصنفين كان قذفاً للمخاطب وقد يكون التأنيث والتذكير بملاحظة الذات والشخص و كفتح التاء وكسرهما لهما أي الذكر والأنثى في قوله زنيت لأنه خطاب لهما وإشارة إليهما بلفظ الزنا كقوله لامرأة : يا شخصاً زانيا ولرجل يا نسمة لية وليس القائل : أنت أرزى من فلانة بقاذف لفلانة لما تقدم ولقول لوط A : [هؤلاء بناتي هن أظهر لكم] أي من أدبار

الذكور ولا طهارة فيها ومن قال عن إثنين أحدهما زان فقال له أحدهما : أنا ؟ فقال له لا فـB
هو قذف للآخر لتعينه بنفسه عن الآخر و قوله لآخر زناً مهموزاً صريح في قذفه ولو زاد في
الجبيل أو عرف العربية لأن عامة الناس لا يفقهون منه إلا القذف كغير المهموز